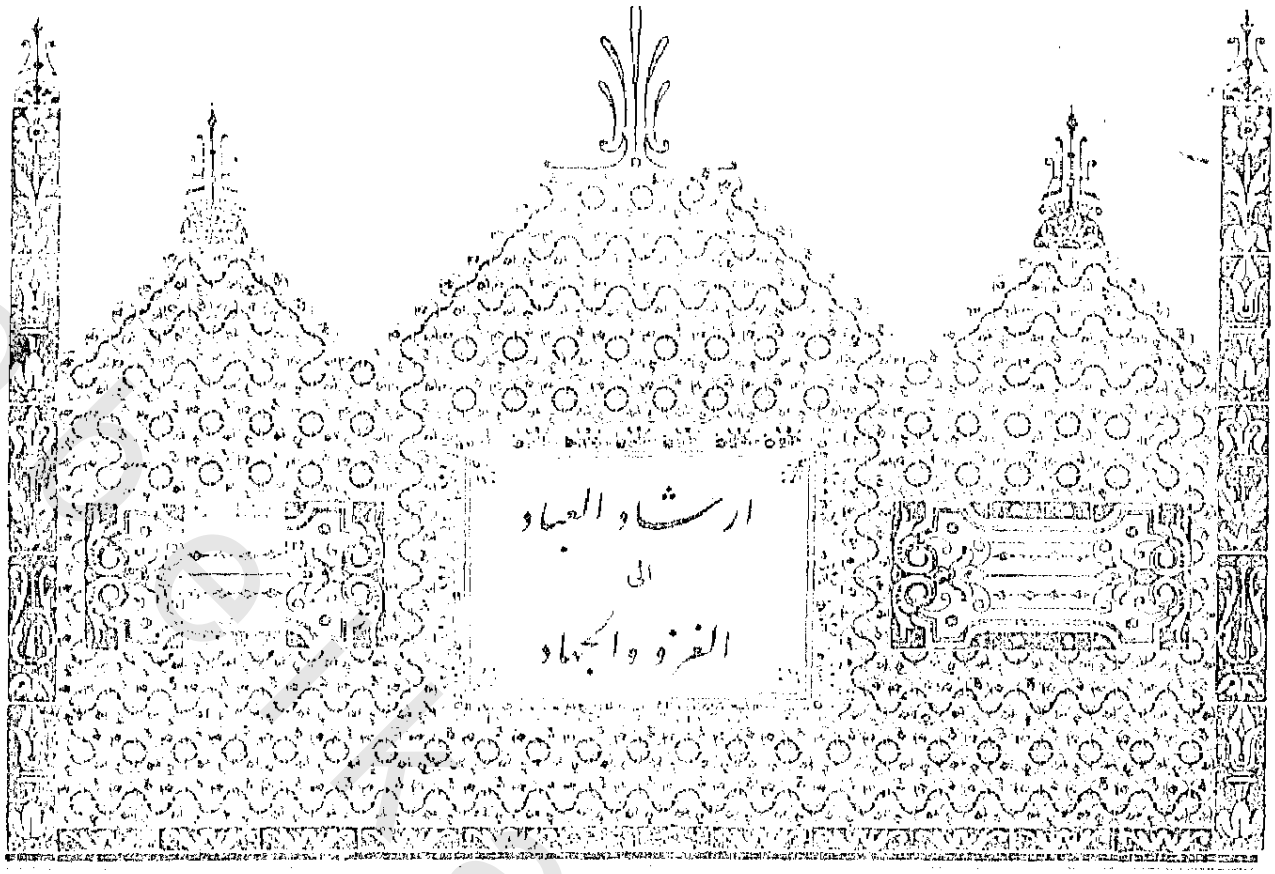

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى اعز الاسلام بسيوف المجاهدين . ووعدهم فى محكم كتابه وعلى لسان رسوله بالنصر والفتح المبين . بقوله سبحانه و تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين . شيد بهم الدين . واذل بسطوتهم المشركين . مدح المهاجرين والانصار . بقوله تعالى اشداء على الكفار . وبقوله اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين . فجاهدوا فى الله حق الجهاد . وقتلوا اهل الكفر والالحاد . وفتحوا المدن والبلاد . وادبوا العصاة اهل الفساد . وركبوا السفن فى البحار . وقطعوا الفيافى والقفار . وارخصوا نفوسا عزيزة باعوها بثمن ثمين . وبذلوا اموالا جزيلة لاعزاز الدين . فجزاهم الله رب العالمين . خيرا عن سائر المسلمين . والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المجاهدين . وعلى آله الفائزين . واصحابه واتباعه اجمعين

امابعد : فيقول خادم الامة . وقليل الهمة . مدرس الرابية . والساكن فى التكية الفيضية . فى الموصل المحمية . فيضى زاده احمد فخرى ابن الشيخ

عبدالله افندى الفيضى . نجل الشيخ مصطفى افندى الخضرى الموصلى .
لما رأيت فرط الذهول عن بلاد المسلمين . وثغور الموحدين . وماحل فى
طرابلس الغرب والروم ايلى والجزائر وغيرها من بلاد العثمانين . والغفلة عن
دفع المشركين عن قتل المؤمنين . اخذتنى الغيرة العربية . والنخوة الاسلامية .
الى كتابة هذه المقالة السريعة . التى هى الى الله الوسيلة والذريعة تهييجا للشجعان
الصالحين . وتحريضا للابطال الغيورين . على نصرة هذا الدين . ليفكوا البلاد
ويستردوها من ايدى الكفرة الملحدين . مستعينا بالله رب العالمين . ومستمدا
من شفيعنا ومولانا محمد سيدالاولين والآخرين . صلى الله عليه وعلى آله واصحابه
فى كل وقت وحين . صلاة دائمة مستمرة الى يوم الدين . ولما كمل نظامه وحسن
ختامه قدمته هدية لحضرة من خلصت طويته فى اعلاء كلمة الله وصدقت نيته
فى احياء سنة رسول الله الجابر للرعية بعدله والغامر للبرية بفضله جامع الكياسة
والسياسة وكامل الفراسة والفراسة الفائز بالحكمتين العلمية والعملية والحائز
للرياستين الدينية والدنيوية الحليم الرشيد والبطل الصنديد . الكريم السعيد الوزير
المعظم والصدر المفخم ملاذ الحكام والوزراء وملتئم شفاه الرؤساء والامراء الذى
هو فى جبهة هذه الدولة غرة وفى حدائقها الخضرة النضرة زهرة وفى سماء
كمالها الزاهرة زهرة قائد ازمة جيوش عساكر الاسلامية ومقدم ائمة جموع
طوائف الفرق النظامية حضرة آصف زمانه ومحى عصره واوانه صاحب الرأى
الرصين والثبات والتمكين والتدبير الذى هو للماضى تدمير وللمطيع تشييد وتعمير
وللبلاد تمهيد وتقرير وللرعية حصن منيع وللمجد طود رفيع تكاد صواعق
سطواته تزيح صم الجبال ومواكب كتائب حوزته تفنى عدد الرمال الذى ابتسمت
ثغور ثغور البلاد ببارقات مرهفاته وبكت عيون عيون ذوى الفساد بقاهرات عزماته
صاحب الدولة والمعطوفة ناظر الحربية ﴿ انور باشا ﴾ يسر الله له من اصناف الخير
مايختار ويشاء واشرق نير اقباله واورق اغصان آماله وافاض عين سعوده
واغاض عين حسوده آمين وسميته ﴿ ارشاد العباد الى الغزو والجهاد ﴾ ورتبته
على ثمانية ابواب وفصول . ومن الله المأمول . ان ينفع به كافة المسلمين . ويجعلنا فرحين
مسرورين . وعلى اعدائنا منصورين . انه اكرم الاكرمين وارحم الراحمين . آمين

الباب الاول فى الجهاد

وهو مصدر قولك جاهدت العدو مجاهدة وجهادا بذل الوسع فى القتال فى سبيل الله تعالى مباشرة بجميع اسبابه وانواعه من قتل وضرب وهدم وحرق وقطع اشجار ونحو ذلك اومعاونة بمال اورأى اوتكثير سواد اومداوات الجرحى اوتهيئة المطاعم والمشارب وغير ذلك وهو فرض لقوله تعالى ﴿ اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ﴾ ولقوله تعالى ﴿ كتب عليكم القتال وهو كره لكم ﴾ ولقوله صلى الله عليه وسلم (الجهاد ماض الى يوم القيامة) اراد به فرضا باقيا. عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الجهاد واجب عليكم مع كل امير برا كان او فاجرا). وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح (لاهجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية واذا استنفرتم فانفروا) ولقوله تعالى ﴿ قاتلوا المشركين كافة ﴾ ولقوله تعالى ﴿ وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة ويكون الدين لله ﴾ ولقوله تعالى ﴿ واقتلوهم حيث ثقفتموهم ﴾ ولقوله تعالى ﴿ انفروا ﴾ اى اخرجوا الى الجهاد ﴿ خفافا ﴾ شبابا اغنياء ﴿ وثقالا ﴾ شيوخا فقراء والآيتان لبيان اثبات نفس الفرضية لا لاثبات صفة الكفاية لان الآية الاخيرة تدل على انه فرض عين لان المقصود من الجهاد اعزاز دين الله وكسر شوكة المشركين ولهذا صار حسنا والا فنفسه تعذيب عباد الله وتخريب بلاده فاذا حصل المقصود بالبعض سقط عن الباقين وهذا لانه لوجعل فرضا فى كل وقت على كل احد لعاد على موضوعه بالنقض فالمقصود ان يأمن المسلمون ويتمكنوا من القيام لمصالح دينهم ودنياهم واذا اشتغل الكل بالجهاد لم يتفرغوا لذلك

وقتال الكفار واجب وان لم يبدؤا اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مأمورا فى الابتداء بالصفح والاعراض عن المشركين ثم امر بالدعاء الى الدين بالموعظة والمجادلة بالاحسن ثم امر بالقتال اذا كانت البداية منهم ثم امر بالبداية بالقتال فقال ﴿ اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ﴾ واستقر الامر عليه وصار مشروعا فى جميع الاوقات وصارت حرمة القتال فى الاشهر الحرم منسوخة . اهتم اصحاب الاعذار

بنزول آية المخلفين فنزل قوله تعالى ﴿ ليس على الاعمى حرج ﴾ الآية ولما لم يجب على الاعمى والمريض لم يجب على الصبي والمرأة دلالة لان الاعمى مخاطب بكثير من العبادات والصبي ليس بمخاطب اصلا وفى تكليف المرأة تفويت حق زوجها وحق العبد مقدم على حق الشرع لحاجته وهو دفع الشر عن النفس والقتال فى سبيل الله اى فريضة الجهاد لهذين المعنيين وهو فرض على الكل ولهذا اذا لم يقم به احد يأثم جميع الناس بتركه لكن هنا المقصود وهو دفع الشر والقتال فى سبيل الله تعالى اذا حصل بالبعض جعلناه فرض كفاية واذا لم يحصل المقصود الا باقامة الكل بان كان النفير عاما يصير فرض عين ليحصل المقصود

وقال الشيخ الامام بدرالدين اذا وقع النفير من قبل الروم فعلى كل من يقدر على القتال ان يخرج الى الغزو اذا ملك الزاد والراحلة

مسئلة

اذاسبيت امرأة واحدة من المشرق كان على اهل المغرب ان يستنقذوها مالم يدخلوها دارالحرب لان دارالاسلام كمكان واحد خلاصة الفتاوى ﴿ اقول ﴾ الايتاليا ودول البلقان وباقى الدول يمدونهم وهم الروم باسرهم وقد قتلوا العباد . وخربوا البلاد . وسبوا الحريم والاطفال . فيفرض على سائر الناس القتال . قال الله تعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا مالكم اذا قيل لكم انفروا فى سبيل الله اثاقلتم الى الارض أرضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة فما متاع الحيوة الدنيا فى الآخرة الا قليل ﴾ نزلت فى الحث على غزوة تبوك . وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من الطائف امر بالجهاد لغزوة الروم وكان ذلك فى زمان عسير شديدالحر حين طاب الثمار والظلال ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الاورى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة التى غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذه الدرجة من المشقة واستقبل سفرا بعيدا ومفاوزا وعدوا كثيرا فجلى للمسلمين امرهم ليتأهبوا اهبة غزوهم فشق عليهم الخروج وتثاقلوا فانزل الله تعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا مالكم اذا قيل لكم ﴾ اى قال لكم رسول الله صلى الله عليه

وسلم ﴿ انفروا ﴾ اى اخرجوا الى الجهاد فى سبيل الله ﴿ اثاقلتم ﴾ اى تثاقلتم ﴿ الى الارض ﴾ اى لزمتم ارضكم ومساكنكم ﴿ أرضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة ﴾ اى بخفض الدنيا ودعتها من نعيم الآخرة ﴿ فما متاع الحيوة الدنيا فى الآخرة الا قليل ﴾ اوعدهم على ترك الجهاد ﴿ ألا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ﴾ ويحبس عنكم القطر فى الدنيا ﴿ ويستبدل قوما غيركم ﴾ خيرا واطوع وهم اهل فارس واليمن ﴿ ولا تضروه شيأ ﴾ بتركلكم النفير ﴿ والله على كل شئ قدير ﴾ وفى تفسير القاضى الاستفهام للتوبيخ ﴿ الى الارض ﴾ متعلق ﴿ باثاقلتم ﴾ كأنه ضمن معنى الاخلاد والميل فعدى بالى وكان ذلك فى غزوة تبوك امروا بها بعد رجوعهم من الطائف فى وقت عسرة وقيظ من بعد المشقة وكثرة العدو فشق عليهم ﴿ أرضيتم بالحيوة الدنيا ﴾ وغرورها ﴿ من الآخرة ﴾ اى بدل الآخرة ونعيمها ﴿ فما متاع الحيوة الدنيا ﴾ فما التمتع فى الآخرة فى ضمنها ﴿ الا قليل ﴾ مستحقر ﴿ الاتنفروا ﴾ ان لا تنفروا الى ما استنفرتم به ﴿ يعذبكم عذابا اليما ﴾ بالاهلاك بسبب فضيع كقحط وظهور عدو ﴿ ويستبدل قوما غيركم ﴾ ويستبدل بكم آخرين مطيعين كاهل اليمن وابناء فارس ﴿ ولاتضروه شيأ ﴾ اذلا يقدح تثاقلكم فى نصرة دينه ﴿ شيأ ﴾ فانه الغنى عن كل شئ وفى كل امر وقيل الضمير للرسول صلى الله عليه وسلم اى ولا تضروه فان الله وعده بالعصمة والنصرة ووعده حق ﴿ والله على كل شئ قدير ﴾ فيقدر على التبديل وتغيير الاسباب والنصرة بلا مدد

ويحبهم كما قال الله تعالى ﴿ ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا ﴾ اى يصفون انفسهم للقتال صفا ثابتين لايزولون عن اماكنهم ﴿ كأنهم بنيان مرصوص ﴾ قد رص بعضه ببعض واحكم فليس فيه فرجة ولاخلل كأنه بنى بالرصاص وقال تعالى ﴿ الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم ﴾ و قال الله تعالى ﴿ ياايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم ﴾ نزلت حين قالوا لو نعلم أى الاعمال احب الى الله لعملناه وجعلنا ذلك منزلة التجارة لانهم يرجون فيها رضاء الله ونيل جنته والنجاة من عذابه ثم بين تلك التجارة فقال ﴿ تؤمنون بالله ورسوله

وتجاهدون فى سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الانهار ومساكن طيبة فى جنات عدن ذلك الفوز العظيم واخرى تحبونها ﴾ اى ولكم خصلة اخرى فى العاجل مع ثواب الآخرة تحبونها وتلك الخصلة ﴿ نصر من الله وفتح قريب ﴾ هو النصر على قريش وفتح مكة وغيرها ﴿ وبشر المؤمنين ﴾ يا محمد بالنصر فى الدنيا والجنة فى الآخرة وكما قال الله تعالى ﴿ الا تنصروه فقد نصره الله ﴾ اى ان لم تنصروه فسينصره كما نصره ﴿ اذ اخرجه الذين كفروا ثانى اثنين ﴾ ولم يكن معه الا رجل واحد فحذف الجزاء واقيم ماهو كالدليل عليه مقامه اوان لم تنصروه فقد اوجب الله له النصرة حتى نصره فى مثل ذلك الوقت فلن يخذله فى غيره واسناد الاخراج الى الكفرة لان همهم اخراجه اوقتله تسبب لاذن الله له بالخروج ﴿ اذ هما فى الغار ﴾ بدل من اذ اخرجه اذ المراد زمان متسع. والغار ثقب فى علا ثور وهو جبل فى يمنى مكة على مسيرة ساعة مكثا فيه ثلاثا ﴿ اذ يقول ﴾ بدل ثانى لصاحبه وهو ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه ﴿ لا تحزن ان الله معنا ﴾ بالنصرة والمعونة. روى ان المشركين طلعوا فوق الغار فاشفق ابو بكر رضى الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ﴿ ما ظنك باثنين الله ثالثهما ﴾ فاعمى الله عيونهم عن الغار فجعلوا يترددون حوله فلم يروه ولما دخلا الغار بعث الله حمامتين فباضتا عليه والعنكبوت فنسجت عليه

وما حوى الغار من خير ومن كرم ... وكل طرف من الكفار عنه عمى
فالصدق فى الغار والصديق لم يرما ... وهم يقولون ما بالغار من ارم
ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على ... خير البرية لم تنسج ولم تحم
وقاية الله اغنت عن مضاعفة ... من الدروع وعن عال من الاطم

وسيأتى بعض مناقب ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه. اخرج البخارى ومسلم عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال اتى رجل الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال أى الناس افضل فقال (مؤمن يجاهد بنفسه وماله فى سبيل الله). واخرج مسلم عن ابن مسعود الانصارى رضى الله عنه قال اتى رجل بناقة مخطومة الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال هذه فى سبيل الله فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم (لك بها يوم القيامة سبعمائة ناقة كلها مخطومة فالنفقة فى سبيل الله بسبعمائة ضعف). واخرج الترمذى والنسائى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال (من انفق نفقة فى سبيل الله كتب الله له سبعمائة ضعف) قال الله تعالى ﴿ من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة ﴾ فيا ايها الاخوان جاهدوا فى سبيل الله وايدوا دينكم القويم وصراطكم وطريقكم المستقيم ببذل نفوسكم واموالكم فى قتال الكافرين ينصركم عليهم الله رب العالمين . كما وعدكم فى كتابه المبين وهو اصدق القائلين. فقال ﴿ وكان حقا علينا نصر المؤمنين ﴾ وقال الله تعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم ﴾ وقال الله ﴿ ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز ﴾ وقوله تعالى ﴿ ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة ﴾ وقوله تعالى ﴿ هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهدا ﴾ وآيات النصر كثيرة جدا فقاتلوهم عباد الله وليكن ذلك عظة فقد قال الله تعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة ﴾ يا ايها المؤمنون الصالحون انتم مصدقون لربكم فقد قال ﴿ ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فى التورية والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم ﴾ فبادروا ايها العباد الى الغزو والجهاد فى مرضاة رب العباد . وتفوزوا بالفتح والتمكين . وتكونوا مفلحين منصورين . قال الله تعالى ﴿ قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ﴾

فصل فى الشهيد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذا وقف العباد للحساب جاء قوم واضحى سيوفهم على رقابهم تقطر دما فازدحموا على باب الجنة فقيل من هؤلاء قيل الشهداء كانوا احياء يرزقون). عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال (للشهيد عند الله سبع خصال ان يغفر له فى اول دفعة من دمه ويرى مقعده من الجنة ويحلى حلة الايمان ويجار من عذاب القبر ويأمن من الفزع الاكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة

خير من الدنيا وما فيها ويزوج ثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع فى سبعين انسانا من اقاربه) . وقال صلى الله عليه وسلم (ليس شئ احب الى الله تعالى من قطرتين واثرين قطرة دموع من خشية الله وقطرة دم تهراق فى سبيل الله تعالى واما الاثران فاثر فى سبيل الله واثر فى فريضة من فرائض الله) . وقال صلى الله عليه وسلم (عينان لا تمسهم النار عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس فى سبيل الله) . وقال صلى الله عليه وسلم (كل عين باكية يوم القيامة الا عينا غضت عن محارم الله وعينا سهرت فى سبيل الله) . وقال صلى الله عليه وسلم (مثل المجاهد فى سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتر من صيام ولا صلاة حتى يرجع المجاهد فى سبيل الله) . وقال صلى الله عليه وسلم (من قاتل ليكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله) وقال صلى الله عليه وسلم (القتلى ثلاثة رجل مؤمن جاهد بنفسه وماله فى سبيل الله حتى اذا لقى العدو قاتلهم حتى يقتل فذلك الشهيد الممتحن فى جنة الله تحت عرشه لا يفضله النبيون الا بفضل درجة النبوة ورجل فرق على نفسه الذنوب والخطايا جاهد بنفسه وماله فى سبيل الله حتى اذا لقى العدو قاتل حتى يقتل فتلك مصمصة محت ذنوبه وخطاياه ان السيوف محاة للخطايا وادخل من أى باب من ابواب الجنة شاء فان لها ثمانية ابواب ولجهنم سبعة ابواب وبعضها افضل من بعض ورجل منافق جاهد بنفسه وماله حتى اذا لقى العدو وقاتل حتى يقتل فذلك فى النار ان السيوف لا تمحو النفاق) . وقال صلى الله عليه وسلم (من مات ولم يغزو ولم يحدث به نفسه مات على شعبة من النفاق) . وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال (من قاتل فواق ناقته قتل او مات دخل الجنة ومن رمى بسهم بلغ العدو او قصر كان عدل رقبة ومن شاب شيبة فى الاسلام كانت له نورا يوم القيامة ومن كلم كلمة جائت يوم القيامة وريحها مثل المسك ولونها مثل الزعفران) . وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (ان الله عز وجل ليدع يوم القيامة الجنة فتأتى بزخرفها وزينتها فيقول أين عبادى الذين قاتلوا وقتلوا واوذوا وجاهدوا فى سبيلى ادخلوا الجنة فيدخلونها بغير حساب وتأتى الملائكة فيسجدون فيقولون ربنا نحن نسبح بحمدك الليل والنهار ونقدس لك من

هؤلاء الذين آثرتهم علينا فيقول الرب جل جلاله هؤلاء عبادى الذين قتلوا فى سبيلى واوذوا فى سبيلى فتدخل عليهم الملائكة من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار) . وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال (ما اغبرت قدما عبد فى سبيل الله فتمسه النار) . وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال (ماخالط قلب امرئ وهج فى سبيل الله الا حرم الله عليه النار) . عن مسروق قال سألنا عبد الله بن مسعود عن هذه الآية ﴿ ولاتحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون ﴾ فقال انا قدسألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (ارواحهم فى اجواف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شائت ثم تأوى الى تلك القناديل فاطلع عليهم ربهم اطلاعة فقال تشتهون شيأ قالوا أى شئ نشتهى ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا ففعل بهم ثلاث مرات فلما رأوا انهم لم يتركوا من ان يسئلوا قالوا يا ربنا نريد ان ترد ارواحنا الى اجسادنا حتى نقتل فى سبيلك مرة اخرى فلما رأى تركوا) . وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه سأل جبرائيل عن هذه الآية ﴿ ونفخ فى الصور فصعق من السموات ومن فى الارض الا من شاء الله ﴾ (من الذين لم يشاء الله ان يصعقهم قال هم الشهداء) . وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال (الشهداء على بارق نهر بباب الجنة فى قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا) . وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال (من قاتل فواق ناقة فقد وجبت له الجنة ومن سأل الله القتل من نفسه صادقا ثم مات او قتل فان له اجر شهيد ومن جرح جرحا فى سبيل الله اونكب نكبة فانها تجئ يوم القيامة كاغزر ما كانت لونها لون الزعفران وريحها) ريح (المسك ومن خرج به خراج فى سبيل الله فان عليه طابع الشهداء) وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال (رأيت الليلة رجلين قصدا بى الشجرة فادخلانى دارا هى احسن وافضل لم ار قط احسن منها قالا لى اما هذه فدار الشهداء) . وعنه صلى الله عليه وسلم (لما اصيب اخوانكم جعل الله ارواحهم فى جوف طير خضر ترد انهار الجنة تأكل من ثمارها وتأوى الى قناديل من ذهب معلقة فى ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا من يبلغ اخواننا عنا اننا

احياء في الجنة ترزق لئلا يزهدوا في الجهاد ولا يتكلوا عن الحرب فقال الله تعالى انا ابلغهم عنكم فانزل الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون). قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذا بيتكم العدو فليكن شعاركم حم فانهم لا ينصرون). وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال (اللهم اجعل فناء امتي بالطعن والطاعون). عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ليلة اسري بي اتى على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم كلما حصدوا عاد كما كان فقال يا جبرائيل من هؤلاء قال المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنات بسبعمائة ضعف وما انفقوا من شيء فهو يخلفه) . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الشهيد لا يجد ألم القتل الا كما يجد احدكم القرصة). وقال صلى الله عليه وسلم (افشوا السلام واطعموا الطعام واضربوا الهام تورثون الجنان)

فصل فيمن جهز غازيا

عن زيد بن ثابت رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من جهز غازيا في سبيل الله فله مثل اجره ومن خلف غازيا في اهله بخير وانفق على اهله فله مثل اجره) . وقال صلى الله عليه وسلم (من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزى ومن خلف غازيا في اهله بخير فقد غزى) . وقال صلى الله عليه وسلم (من لم يغزو ولم يجهز غازيا او يخلف غازيا في اهله اصابه الله بقارعة يوم القيامة) . (وقال صلى الله عليه سلم (من ارسل نفقة في سبيل الله واقام في بيته فله بكل درهم سبعمائة درهم ومن غزى بنفسه وانفق في وجهه فله بكل درهم سبعمائة درهم) ثم تلا هذه الآية ﴿والله يضاعف لمن يشاء﴾

فضل في غزو البحر

عن عمران بن حصين انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (من غزى في البحر غزوة في سبيل الله والله اعلم بمن يغزو في سبيله فقد اوى الى طاعة

الله كلها وطلب الجنة كل مطلب وهرب من النار كل مهرب) . وعن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (غزوة فى البحر خير من عشر غزواة فى البر ومن اجاز البحر فكأنما اجاز الاودية كلها) . وقال صلى الله عليه وسلم (المائد الذى فى البحر يصيبه القيء له اجر شهيد والغريق له اجر شهيد) . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مامن نفس مسلمة يقبضها ربها تحب ان ترجع اليكم وان لها الدنيا ومافيها غير الشهيد) . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من قتل دون دينه فهو شهيد) . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من قتل دون مظلمة فهو شهيد)

فصل فى نبذة من فضائل الغزاة

قال الله عز وجل ﴿ ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة ﴾ الآية نزلت فى شأن اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم كان ذات يوم جالسا فى اصحابه اذ جائه شاب متعمم بعمامة فأثنى على الله وصلى على النبى صلاة كاملة فتعجب النبى صلى الله عليه وسلم من لطف خطابه فقال له (هل لك حاجة) فقال نعم فقال (وماهى) فقال رضاء الله ورسوله فقال (ألك مال) قال نعم عندى عشرة آلاف دينار ورثتها من ابى الذى استشهد بين يديك فلينفق رسول الله ذلك المال فيما احب فمكث ساعة فنزل جبرائيل بهذه الآية وقال (يامحمد خذ ما اتاك هذا الشاب من المال فانى قبلته منه) فاخذ النبى صلى الله عليه وسلم المال من مال الشاب فلم يلبث الا يسيرا حتى نودى بالنفير فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم هو واصحابه الى الجهاد فى سبيل الله تعالى فلما التقى الفئتان جاء فارس ودخل بين الصفين وقاتل قتالا شديدا حتى قتل نيفا وثلاثين فارسا من الاعداء ثم طعن طعنة فسقط عن فرسه فاقبل اليه النبى صلى الله عليه وسلم فاذا هو ذلك الشاب فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال (جزاك الله خيرا ما تشتهى فى هذه الوقت) فقال اشتهى ان ارى وجه خالى فقال (ومن خالك) قال ابو موسى الاشعرى فقال النبى صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب (على بابى موسى الاشعرى) فلما ذهب عمر رضى الله عنه استقبله ابو موسى فقال عمر الى اين فقال اتانى آت فقال يدعوك النبى صلى الله عليه وسلم فقال عمر كان ذلك ملكا من

الملائكة فلما رآه الشاب قال خالى و رب الكعبة فعانقه وعانق النبى صلى الله عليه وسلم ومضى لسبيله رضى الله تعالى عنه فدفنه النبى صلى الله عليه وسلم فلما ادخل فى لحده غمض النبى صلى الله عليه وسلم عينيه فسئل عن ذلك فقال (غمضت عينى من كثرة الحور العين نزلن لكرامته) فنزلت هذه الاية فى شأن الشاب ثم صارت مرسلة عامة فى كل من جاهد فى سبيل الله . عن عبدالله بن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما للمهاجرين والانصار (ألا ادلكم على اكرم الخلق على الله تعالى بعد النبيين والمرسلين رجل خرج من بيته متقلدا سيفه يلعن الشيطان ويستغيث بالرحمن ان ابواب السماء لتفتح للشهداء فيقول الله عزوجل للملائكه انظروا الى عبدى ماذا يلقى من اجلى فعند ذلك اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة) . عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال (ماغبرت قدما عبد فى سبيل الله الا حرم الله عليه النار) . عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال (لايجتمع غبار فى سبيل الله ودخان جهنم فى جوف امرئ مسلم)

فصل فى معونة الغازى والاحسان اليه

عن معاذ بن جبل رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من اطعم ثلاثة من الغزاة فاشبعهم وسقاهم اطعم الله تعالى له فى جنات عدن وجنات المأوى وجلس مع ابراهيم وموسى عليهما السلام على مائدة الخلد). وقال معاذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من توجه للغازى فى حاجة او مشقة كان له مثل ثواب نبى مرسل بلغ رسالة ربه وكان له بكل حاجة يقضيها له اجر شهيد)

فائدة

السخاوة على اربعة اوجه

الاول : سخاوة النفس

الثانى : سخاوة المال

الثالث : سخاوة الروح
الرابع : سخاوة القلب

فسخاوة النفس للعابدين. وسخاوة المال للزاهدين. وسخاوة الروح للمجاهدين. وسخاوة القلب للعارفين. والزاهد يعطى الدنيا ويأخذ العقبى. والعابد يجهد نفسه ويأخذ الثواب. والغازى يعطى الروح الفانية ويأخذ الحياة الباقية. والعارف يعطى القلب ويأخذ الرب فهو اعلاهم همة واعلاهم غنيمة فطوبى لهم وحسن مآب

وعن بعض العارفين انه قال من سخى بالمال صار حبيبا للآدميين. ومن سخى بالقلب صار حبيب رب العالمين قال الله تعالى ﴿ يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ﴾ . ومن سخى بواحدة من هذه السخاوات الاربعة المارة سخط عليه الشيطان ولكن يرضى عنه الرحمن فلا يضره سخط الشيطان مع رضاء الرحمن وايضا من لم يسخ بالمال تلومه الخلق ومن لم يسخ بالقلب يلومه الحق ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغنى عن سخواتهم

وروى عن مجاهد انه قال اردت الجهاد ولبست سلاحى وركبت فرسى فاراد عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان يأخذ ركابى فابيت عن ذلك فقال أتكره لى الاجر وقد بلغنى ان خادم الغازى فى الارض بمنزلة جبرائيل فى السماء . وروى فى الخبر انه فرح وافتخر طلحة بن ابى شيبة والعباس ابن عبد المطلب وعلى بن ابى طالب رضى الله عنهم فقال طلحة انا صاحب البيت وبيدى مفتاحه ولو اردت اتيت البيت وقال العباس انا صاحب السقاية ولو شئت اتيت المسجد وقال على بن ابى طالب رضى الله عنه لا احدى ماتقولان لقد صليت الى القبلة ستة اشهر قبل الناس وانا صاحب الجهاد والمبارزة بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى هذه الاية ﴿ أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد فى سبيل الله لا يستوون عند الله ﴾ وفى آية اخرى ﴿ وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما ﴾

موعظة حسنة حكى عن ابن النسفى رحمه الله انه قال مات شاب مفسد فاسق مهموك بالمعاصى فحضر الناس جنازته وصلوا عليه ودفنوه ولم يحضر الجنازة ابوه ولم يصل على ولده الفاسق هذا فلاومه الناس وعزروه فقال انه فاسق فرآه فى المنام وهو يقول ان لم تحضر ياوالدى جنازتى ولم تصل على فقد حضرنى من هو

خير منك اتانى جبرائيل عليه السلام فى سبعين الفا من الملائكة وصلوا على وبشرونى بالمغفرة فقال له ابوه ومن أين لك هذه الكرامة وقد كنت فى دار الدنيا كثير العصيان فقال اعلم ياوالدى انه كان قد بلغنى ان الغزاة رجعوا من الجهاد سالمين ففرحت بسلامتهم وحمدت الله على ان ردهم الى اولادهم سالمين فاكرمنى الله تعالى بهذه الكرامة فقال الراوى هذا حال من فرح بسلامتهم وليس منهم فما ظنك بحال من هو منهم رضى الله عنهم ورضوا عنه

خاتمة نسئل الله حسنها فى تقسيم الجهاد

اعلم ان فضائل الغزاة لاتعد ولاتحصى وكل ذلك فى مجاهدة الصغرى فما يدرى مجاهدة الكبرى الا علام الغيوب ومجاهدة الصغرى هى للعامة وهى الجهاد مع الكفار ومجاهدة الكبرى هى للخاصة مع النفس والشيطان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اعدا اعدائك نفسك التى بين جنبيك) ولله در القائل

انى بليت باربع يرمينى . بالسهم عن قوس لها توتير
ابليس والدنيا ونفسى والهوى . يارب انت على الخلاص قدير

وروى فى الاخبار عن الصحابة الاخيار رضوان الله تعالى عليهم اجمعين انهم كانوا اذا رجعوا من جهاد الكفار يقولون رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر ﴿واقول﴾ اذا لم يحصل الاكبر لم يتأت الاصغر وانما سمى الجهاد مع النفس والشيطان جهادا اكبر لان مجاهدتهما اشد وادوم من مجاهدة الكفار الذى يكون فى وقت دون وقت غير مستمر . وايضا فالغازى يرى العدو ولايرى الشيطان قال الله تعالى ﴿ انه يراكم هو وقبيله من حيث لاترونهم ﴾ ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الشيطان يجرى من احدكم مجرى الدم) الحديث . وايضا فالنفس تعين الشيطان والكافر جبان مهان . وايضا اذا قتلت الكافر تجد العز والغنيمة واذا قتلك تجد الشهادة التى هى الحياة والجنة وانت لاتقدر ان تقتل الشيطان واذا قتلك تقع فى عقوبة الرحمن والذل والخسران فما اشد وادوم هذا الجهاد

وينقسم الجهاد الى ثلاثة اقسام ايضا

الاول : الجهاد مع الكفار

الثانى : الجهاد مع المنافقين واهل البدع

الثالث : الجهاد مع الشيطان والنفس

واسهل الجهاد الذى يكون مع الكفار لانه يكون فى العمر احيانا كما مر آنفا ويقدر عليه العالم والجاهل والجهاد الاعظم من القسمين الجهاد مع المنافقين اهل البدع الذين افسدوا على الناس دياناتهم ومعاشهم واعطوا الكفار بلادهم وقتلوا رجالهم ويتموا اطفالهم وارملوا نسائهم لدنائتهم وقلة ديانتهم فالجهاد معهم يكون فرض عين . ولا يقهرهم الا عالم علامة . يعرف احوال الدنيا والقيامه . قدطاف البلاد . واطلع على اصناف العباد . واجتهد فى انواع العلوم . وفهم المنطوق والمفهوم . لان الذى لايحسن كيف يقدر على اصابة الرأى فى الازمان . ومن لم يتعلم الفروسية لايتأتى له المبارزة مع الابطال والشجعان . ومن لم يتفقه فى الدين لايقدر ان يقاوم العلماء اهل الشرع المبين . ومن لم يتأدب فلايعرف ان يخاطب ويخاطب ومن لم يجتهد فى علمى التوحيد والاعتقاد . لايقدر ان يرد الزنادقة اهل البغى والفساد . واذا عرفت هذا علمت ان الجهاد مع اهل الضلال والفرمصون هواشد واقوى واعظم من سائر اقسام الجهاد لانهم منافقون فى صورة المؤمنين قال الله تعالى (يا ايها النبى جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم)

واعلم ان اقسام المنافقين تزيد على التسعين فالجهاد معهم يقتضى العلم لكونهم مؤمنين ظاهرا كفار باطنا وجهاد الجاهلين معهم مضر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الجاهل يفسد اكثر مما يصلح) وقال صلى الله عليه وسلم (يفعل الجاهل بنفسه كما لايفعل العدو بعدوه)

الباب الثانى فى الرباط

وهو من توابع الجهاد قال السرخسى فى شرح السير الكبير المرابطة المذكورة